على بعض الاقاويل وقد يقال المناسب للرد عليهم قوله تعالى ″
قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي الاية ثم رايت في الكشاف ما
يوافق ذلك وهو انه لما ظهر ما في القران من ذم عبادة الاوثان والوعيد
الشديد قالوا ائت بقران اخر ليس فيه ما يغيظنا من ذلك فنتبعك
او بدله بان تجعل مكان اية عذاب اية رحمة وتسقط ذكر الالهة
وذم عبادتها نزل قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله الاية قال وجلس
اي صلى الله عليه وسلم مجلسا فيه ناس من وجوه قريش منهم ابو جهل
ابن هشام وعتبة بن ربيعة اي وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف
والوليد ابن المغيرة فقال لهم صلى الله عليه وسلم اليس حسنا ان
جئت به فيقولون بلى والله وفي لفظ هل ترون بما اقول باسا
فيقولون لا فجاء عبد الله بن ام مكتوم وهو ابن خال خديجة ام المومنين
وهو ممن اسلم قديما بمكة والنبي صلى الله عليه وسلم مشتغل باولئك
القوم وقد راى منهم موانسة وطمع في اسلامهم فصار يقول يا رسول
الله علمني مما علمك الله واكثر عليه فشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك
فاعرض عن ابن ام مكتوم ولم يكلمه انتهى اي وفي رواية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشار الى قايد ابن ام مكتوم بان يكفه حتى يفرغ من كلامه فكفه القايد
فدفعه ابن ام مكتوم فعبس النبي صلى الله عليه وسلم واعرض عنه
مقبلا على من كان يكلمه فعاتبه الله تعالى في ذلك بقوله عبس وتولى
ان جاءه الاعمى الاية اي والمجيء مع العمى ينبئ عن مزيد الرغبة
وتحمل الكلفة والمشقة في المجيء وقد كان هذا شانه حقه الاقبال
عليه لا الاعراض عنه فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جاءه يقول
مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه صلى الله عليه وسلم قال
وبهذا يسقط ما للقاضي ابي بكر ابن العربي هنا انتهى اقول

لعل

لعل الذي له هو ما ذكره تلميذه السهيلي رحمه الله وهو ان ابن ام
مكتوم لم يكن اسلم حينئذ والا لم يسمه بالاسم المشتق من العمى ″
دون الاسم المشتق من الايمان لو كان دخل في الايمان قبل ذلك وانما
دخل فيه بعد نزول الاية ويدل على ذلك قوله رضي الله عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم استدنيني بالمجهول ولم يقل استدنيني يا رسول الله ولعل
من قوله لعله يعطي الترجي والاستطا لو كان ايمانه قد تقدم قبل
هذا لخرج عن حد الترجي والاستطا للتزكي هذا كلامه وعن الشعبي
قال دخل رجل على عائشة رضي الله عنها وعندها ابن ام مكتوم رضي الله عنه
وهي تقطع له الاترج وتجعله في العسل وتطعمه فقال لها في ذلك
فقالت ما زال هذا له من ال محمد صلى الله عليه وسلم منذ عاتب الله عز وجل
فيه نبيه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفي فتاوي الجلال السيوطي من جملة
اسئلة رفعت اليه فاجاب عنها بانها باطلة ان ابا جهل قال يا محمد
ان اخرجت لنا طاووسا من صخرة في داري امنت بك فدعا صلى الله عليه وسلم
ربه عز وجل فصارت الصخرة تئن كالمراة الحبلى ثم انشقت عن
طاووس صدره من ذهب وراسه من زبرجد وجناحاه من ياقوت ورجلاه
من جوهر فلما راى ذلك ابو جهل لعنه الله اعرض ولم يومن ومما سالوه
صلى الله عليه وسلم عنه من الايات تعنتا غير المتقدم ما رواه البخاري ″
او معينة كما في رواية عن ابن عباس وسياتي ما يعلم منه انهم سالوه
اولا اية غير معينة ثم عينوها فلا مخالفة حينئذ فقد ذكر ابن عباس رضي الله
عنهما ان قريشا سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وفي رواية عن ابن
عباس رضي الله عنهما الجمع المذكور منه اي كثير منهم الوليد ابن المغيرة وابو
جهل ابن هشام والعاص ابن وائل والعاص ابن هشام والاسود ابن عبد
يغوث والاسود ابن المطلب وزمعة ابن الاسود والنضر ابن الحارث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)